فن الرسم والنحت :
اسباب تخلّفه في العالم العربي

الآداب تستفتي

« لا ريب في ان فن الرسم والنحت لا يزال متخلفاً في البلاد العربية عن موكب الفن العالمي بوجه عام، وموكب النهضة العربية المعاصرة بوجه خاص ، فكيف تفسرون ذلك، وما اقتراحاتكم لدفع الحركة الفنية في مضمار التقدم؟ »

جواب الاستاذ قيصر الجميل

لا ريب في ان الفنون الجميلة ، او الفنون الجمالية ، لا تزال متخلفة في البلدان العربية عن موكب الفن العالمي ، اما السبب او الأسباب ، فهي:

١ البيئة التي يفتح الطفل عينيه عليها .

٢ الجو الذي يعيش فيه ويستنشق هواءه .

٣ التربية التي تفرض عليه ، والعين التي تهذب عينه ، والاذن التي تعنى باذنيه .

٤ وهو الأهم، التراث الثقافي العريق الذي يرتع في بحبوحته او قلته، والاحداث العظيمة او الدافهة التي تعود ان يهتم لها فصارت جزءاً من كيانه .

لكنني لا اقر بان الفن تخلف عن النهضة العربية، واعني بالنهضة العربية نهضة مصر ولبنان التي قامت على رؤوس ابنائنا ، ففي مصر كتائب من الشبان تحككوا بالغرب وعبوا من تراثه، فحطموا قيوداً نام سلفاؤهم على خشخشتها بهناء ، اما هم ، فقد تحرروا ، فكونوا نهضة ، نشم من اناملبعض افرادها عبير الانطلاق ، والفن انطلاق .

اما هنا في لبنان فقد تأكد لي منذ معرض الاونسكو بان الراحة اللبنانية « La Palette Libanaise » هي اغنى اخواتها، وان الجو اللبناني يوحي لكل فنان يعرف ان يستسلم له، اشياء تضن بها سائر الاجواء .

كان صديقي الفنان المصري الكبير محمود سعيد ، يهتف كلما اطللنا على شرفة من شرفات « القيصرية » دا سحر سحر سحر : وتتعطل لغة الكلام .

انا لا ارى رأيكم بان التصوير تأخر عن الادب في البلاد العربية بل ارى اننا على قدم المساواة. فكبار فنانينا يساوون كبار ادبائنا « المعذرة من الادباء الكبار والمصورين الكبار » بل ارى ان المصورين اقل كسلا من الادباء ، وهم على تحاك بالفن العالمي ، لكن ما يشد بالفن شداً الى الوراء، هو عدم وجود ادارة رصينة تدير الفنون الجميلة في البلاد ، ثم فقر البلاد الفني فلا تراث ولا متاحف ، والسنوبيسم مرض حديثي النعمة ، وعدم الشعور بحاجتنا الى اللوحة التي لم تتعود بعد عشرتها . فاعطنا ادارة ومالا نخلق لك متاحف ، ونعطك فناً اصفى من عين الديك .

جواب الاستاذ اسماعيل الشيخلي

المدرس بمعهد الفنون الجميلة ببغداد

لا شك في ان الفنون الجميلة في البلدان العربية متأخرة بصورة عامة ويعتبر هذا التأخر العامل الذي يشمل جميع مرافق الحياة ، ولا تزال الشعوب العربية في غمرة نضالها من اجل نيل حرياتها السياسية والاقتصادية وضمان التقدم بنتيجة نيل هذه الحريات .

ولعل الحركة الادبية باعتبارها جزءاً من الحركات الفنية تعتبر اولى بوادر التقدم الفني اذا ما قورنت بالرسم والنحت . ويعزى ذلك الى اسباب تاريخية ولغوية وسياسية ، اما الفنون الاخرى كالموسيقى والمسرح والسينما فهي اكثر تأخراً من الرسم والنحت ، فلا تزال الموسيقى في عهدها البدائي ولا وجود للمسرح بمعناه الفني الواسع كما ان الانتاج السينمائي لا يزال تافهاً وسخيفاً لا يستهدف سوى الربح .

ان مسؤولية هذا التأخر وايجاد الحلول العملية للخروج من هذه الهوة التي انحدرت اليها الفنون في بلادنا العربية تقع على عاتق قادة الفكر وارباب الفن في هذه البلدان وتتضح مسؤولية الفنان التأريخية فيما ينبغي ان ينتج للشعب مستلهماً منه عناصر الانتاج ومتحسساً بما يشعر به من آلام وآمال... على الفنان ان يحبب للناس الحياة ويريهم جمال اوطانهم .

واخيراً فعلى ساسة الشعوب العربية ان يتفهموا مدى جسامة المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقهم في سبيل الأخذ بيد هذه الشعوب نحو التقدم والأنعتاق وضمان حياة فضلى .

جواب الاستاذ عمر الانسي

ليس فن التصوير والنحت متخلفاً في البلاد العربية عن الفن العالمي ولا عن موكب النهضة العربية، انما هنالك حواجز تحول بين الآثار الفنية الاصيلة وايصالها الى قلوب الناس – حواجز في البيئة والعصر – .

قلت في البيئة ، فالفن انبثاق روحي في النفوس الحية الفتية يدفعها الى التعبير عن الحقيقة والجمال عاملة من تلقاء نفسها غير سائلة عليه اجراً ولا شكوراً ، (وان كان ليسر المرء ان يسمع صدى صوته فلا هو يدق في الطاحون ولا هو ينفخ في رماد) وإذا بالفنان في البلاد العربية امام هذه الحقيقة الجارحة التي هي لاشك ناتجة عن الجهل والفقر المخيمين في هذه البلاد على الغني والفقير ، حواجز هي في البيئة والعصر .

فالمثري الذي يشيد بنايات « الباتون » كعلب الكرتون مانعاً عن قاطنيها وقاطني البنايات المجاورة الشمس والهواء ، ناهيك عما في هذه البنايات من قساوة خطوطها وعدم تناسبها وترداد تقاطيعها على وتيرة واحدة ما يبعث القساوة والاشمئزاز والملل في النفوس .

والتاجر الذي يبيعك الدقيق « المعسل » والبطاطا المعطنة بعد ان خزنت

اشهراً في برادات المدينة الحديثة ، والذين يقطعون احراج البلاد القاحلة .. كل هؤلاء الذين يعشون بالمصالح العامة استئثاراً منهم بالربح العاجل اين هي قلوبهم من قلب ذلك العنان الذي لا يبغي لذويه وبني جنسه الا الأحسان ؟

ولقد داهمتنا مدنية العصر الحديث بسرعتها الشيطانية وزخرفها الخلاب فنسحنا هذه المدنية نسجاً بدون ترو فقضت على مجال التأمل والتفكير — وازداد الفقر الروحي — وازدادت الفواصل بين الفن ومن يعيه .

فان كان لفني التصوير والنحت غواة واصدقاء في هذه البلاد فليجمعوا شملهم ويشيدوا له صروحاً تعرض فيها الصور والتماثيل فيكون تأثيرها لا عند الذين قست قلوبهم وتحجرت بل في النشء الحديث وفي الاجيال المقبلة التي ستتأثر بما تبثه هذه الصور والتماثيل من الحيوية والوحدة والانسجام والحقيقة وحب الوطن ، فلا يقول فنان انني عشت سدى وان لم يسمع في ايام حياته لقيثارته صدى .

جواب الاستاذ عطا صبري

ليس فن الرسم والنحت هو المتخلف الوحيد في البلاد العربية عن موكب الفن العالمي وانما هي مظاهر الحياة كلها عندنا تقف وتجمد حيث يطير العالم طيراناً الى الامام . فما زال الاقطاع ضارباً اطنابه ، واما خنق الحريات بصورة عامة فحدث عنها ولا حرج . الفن والحرية توأمان متلازمان احدهما يكمل الآخر فلا حرية بدون فن ولا فن بدون حرية .

ان مشكلة الفن لا يمكن فصلها ومعالجتها على حدة ولا يمكن عدها مشكلة خاصة وانما نحتاج الى اصلاحات جذرية اولا وبعد ذلك يأخذ الفن في التطور والازدهار بذاته . فحين تنتعش الحالة الاقتصادية في البلد ويرتفع مستوى المعيشة يستطيع الناس ان يوجهوا اهتمامهم الى وسائل الترفيه وسبل تنمية الذوق والتمتع بالفنون الجميلة واقتناء اللوحات الفنية (الرسم) وقطع التماثيل لبيوتهم .

ان الفن لا يتقدم حيث تغرق الاكثرية الساحقة في بحر من الامية ، معدمها خاوية ومساكنها الصرائف وبيوت الطين . اما الزمرة الغنية والشيوخ فأنهم لا يتبنون الفن كما كان يحدث في القرون الوسطى في اوروبا ولم يبق للفن من نصير غير مؤسسة كبيرة واحدة وهي الدولة .

واما سبب تخلف فننا عن موكب النهضة العالمية المعاصرة فهو عدم تفهم رجال الحكم في هذه البلاد ضرورة الاخذ بيد الفن والنهوض به وتشجيعه لأن الاكثرية ما زالت تعتقد ان الفنون الجميلة اداة لهو ومجون وبعض تلك الدول تركت معاهد فنونها بحالة احتضار محزن .

ولذلك اقترح ما يلي لدفع الحركة الفنية في مضمار التقدم :

١ : دخول الفنانين معترك الحياة مع بني قومهم وبشكل فعال وعدم الانسحاب والانزواء في مراسمهم وجماعاتهم الخاصة .

٢ : تأسيس جمعيات فنية للرسم والنحت في كل دولة عربية على حدة (لأن مشاكلها خاصة بها ومحلية) ثم الاتصال فيما بينها وذلك عن طريق معارض فنية موحدة ودورية ثم تبادل المعارض الفنية والفنانين .

٣ : تشكيل مديريات للفنون الجميلة في الدول العربية ، تتشكل بعدها مثل هذه المديريات لنشر الفنون على نطاق واسع .

٤ : التخلي عن الفردية ونظام المشيخة بين الفنانين والركون الى الجمعيات الفنية ومنظماتها وممارسة التعاون والتآزر بينهم وبين الفنانين الآخرين في البلاد العربية وتناسي الرغبات الخاصة امام المصلحة العامة .

— البقية على الصفحة ٧٠ —

الاشراق

ربيع

من نديّ الصحو اهوائي ، ومن نسمة فجرِ ،
من صفاء علويّ فاض في ليلة قدر ،
ورُؤى الليل بقلبي سلسلت جدول خمر
فتّقت فيه وروداً واشاعت خفق عطر

★

حلمي اول حلم للهوى في صدر بكر ،
حُلم الكرمة عذراءَ بسكب وبسكر ،
حُلمي زهو شراع هلّ في الزرقة يسري
صوب شطآن ربيع دائم الخضرة نضر .

★

مرحي يا ألق الجوهر يصفو بعد صهر ،
بعد حمّى غوّرت في اللهب الداخن فجري ،
باكرت عمري بنار حصدت نضرة عمري
نارها الشهوة حرّى ، نارها ثورة كفر ،
نارها السوداءُ من حوّلها شعلة طهر ؟
مرحى يا مرحاً تغزله الشمس وتذري
فتحيل الأفق الارمد أفقا وهج تبر
ما الكآبات ، وهمٌّ قدّ من جهمة صخر
ما الكآبات اذا ما مسّها اشراق فكري
هزّها زهو الصبايا فمضت تغوَى وتغري

خليل حاوي

الآداب تستفتي

— التتمة من الصفحة ١٤ —

٥ : حث اللجنة الثقافية للجامعة العربية على الاهتمام بفن الرسم والنحت في الدول العربية وتشجيع الفنانين والمعارض الفنية وتقديم المنح والجوائز على شكل مسابقات .

٦ : التعمق في دراسة الفنون المحلية والاتصال بآخر التطورات الفنية العالمية ودراسة التكنيك الاوروبي والاستفادة منها في فنوننا القومية والمحلية .

٧ : تعميم المعارض الفنية الحرة واهمها ما كان في الهواء الطلق وذلك لأفساح المجال للجمهور كي يتمتع بفن الرسم والنحت .

٨ : تكليف الحكومات العربية للرسامين والنحاتين بانجاز الاعمال الفنية الكبيرة مثل تزيين القاعات بصور الحيطان والمواضيع النحتية نصف المجسمة (باروليف) وتزيين الساحات والميادين بالتماثيل والنصب والنافورات وذلك لأضفاء البهجة والجمال على مظهر المدن .

٩ : وضع مسابقات بين فناني الدول العربية مع اعطاء جوائز نقدية مفيدة للفائزين سواء في الرسم او النحت للمواضيع التي تهم جميع افراد تلك الدول .

١٠ : تبادل الفنانين مع الدول العربية والاسيوية ثم الاوروبية والامريكية لكي نطلع على آخر تطوراتهم الفنية ويتم الاتصال المباشر بين فناني الجهتين .

١١ : على الفنانين وضع اسعار معتدلة على انتاجهم الفني في المعارض لكي يتمكن الجميع من اقتنائها ولو كان ذلك على طريقة التقسيط !

١٢ : على دور النشر واصحاب المجلات والصحافة في البلاد العربية إعطاء المجال للفنانين بنشر المواضيع الفنية سواء التاريخية منها او الآنية حول المعارض الفنية وغيرها وهذا ما تعمله الآن مجلة الآداب الغراء .

١٣ : تأسيس الجمعيات الفنية والنوادي للرسامين والنحاتين على ان تكون هذه المحلات وسيلة لتبادل الآراء الفنية وحل المشاكل الآنية للفنان .

١٤ : اشتراك الدول العربية في المعارض الفنية الدولية سواء كمجموعة واحدة من الاقطار العربية او كدول منفردة .

١٥ : تشجيع الجولات الفنية التي يقوم بها الفنانون بين الدول العربية واشتراك مديريات الدعاية لتلك الدول في ذلك وتخفيض اجور السفر من قبل الشركات العربية وذلك لتبادل المعارض الفنية مع تلك الدول وعرضها في بلادهم.

١٦ : الاهتمام برفع مستوى المعاهد الفنية ثم ارسال ابرز الطلاب والطالبات للخارج لمدد محدودة للاطلاع على آخر التطورات الفنية الاوروبية واتقان الصنعة (التكنيك) ثم الرجوع ومواصلة التبسع في الفنون المحلية وبذلك نتخلص من مشكلة ذوبان الشخصية المحلية للفنان بالروح الاوروبي كما يحدث اليوم لمعظم فناني البلاد العربية .

١٧ : تأسيس متاحف للرسم والنحت المعاصر في البلاد العربية مع انشاء قاعات للصور ومراسم للفنانين وتشجيع الحكومات للمعارض الفنية باقتنائها اللوحات الجيدة وذلك لمساعدتهم اقتصادياً .

١٨ : واخيراً اقول ان الفن يزدهر ويتقدم عندما تتحسن حالة الفنانين الاقتصادية وبذلك ينصرف الفنان كلياً لفنه وانتاجه عوضاً عن الحصول على قوته اليومي واعالة حياة اسرته واطفاله .

١٩ : تدخل النساء في تشجيع الفنون الجميلة لأن الجيل القادم سيكون في رعايتهن وعليهن يتوقف انماء الذوق الفني عند الطفل .

٢٠ : رفع مستوى الجماهير وليس نزول الفنان للمستوى العام ويمكن التوصل الى هذه المرحلة عن طريق المعارض الفنية والمتنقلة والمحاضرات واخذ الاعمال الفنية الى الاوساط العامة وتيسيرها لهم وذلك بمجانية الدخول وبيع الصور باسعار معقولة

٢١ : نزول المرأة الى ميادين الفن واشتراكها الفعلي في الانتاج والابداع لتثبت للرجال بانها متساوية به حقاً، ومن رأيي ان ذلك سيكون ابلغ دفاع عن نفسها وعن استحقاقها لنيل مطالبها الاخرى .

بغداد — العراق **عطا صبري**

جواب الاستاذ مصطفى فروخ

استاذ الرسم في الجامعة الاميركية في بيروت

كان للتصوير والنحت في النهضة العربية الاسلامية الاولى آثار لا تنكر رافقت يقظة الفكر العربي في إبان ازدهاره ثم ما لبث ان توقف عندما استولى الجهل والضلال على هذه النهضة ، شأنه في ذلك شأن معالم الفكر كافة .

وقد لبث الفن متخلفاً في البلاد العربية عن موكب الفن العالمي اجيالاً حتى عد بين الاموات ، ومتى علمنا ان الفن هو صورة الحياة وهو انعكاس لحقيقة الامة ، ادركنا تماماً تخلف الفن لدى الامة العربية ، التي كانت خلال هذه الاجيال في حالة مريعة من التأخر والانحطاط والتمسك بالاوهام تقودها جماعة من المشعوذين الافاكين . وظل هذا حال الفن في المجتمع العربي من الاهمال والهجر المخزي حتى تحجر معه الشعور العربي وجمدت عواطفه واصبح لا يميز بين الجميل والقبيح والغث والسمين ولا يحسن من الجمال غير مظهره المادي ولا يرى منه غير هيكله البشع الرديء واصبح مجموع الامة العربية من حيث الاحساس الفني والجمالي بدائياً تماماً .

ولبث على هذا النحو من الجمود والموت حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما بزغت انوار النهضة الفكرية في بعض الاقطار العربية . وقد يسرت العناية للفن رجالا مخلصين نذروا انفسهم له وضحوا الكثير في سبيل نشره ورفع لوائه وقد تحمل هؤلاء المجاهدون العذاب والتضحيات الجسام وصبروا على المكاره من فقر وخصاصة كي ينمو هذا الفن ويزدهر ويلحق بموكب الفن العالمي .

ولكن من المؤلم ان نعلم انه ما كاد الفن ينتعش حتى توقفت عجلته عن المسير بسبب تجاهل او جهل رجال الحكم في البلاد العربية لضعف ثقافتهم لمعرفة الدور الذي يقوم به الفن في الحقل الاجتماعي والفكري والتوجيهي فرأيناهم يهملونه ويعرضون عنه فأثر ذلك في نظرة الجمهور العربي لدور الفن ومكانته في الحياة الاجتماعية والتهذيبية . وهناك سبب آخر هو ان عناصر غير فنية اندست فيه تهدف منه التجارة والربح وهذا شر ما يقضي على الفن الذي من طبيعته الابتعاد عن مثل هذا والتنكر لكل ما هو تجاري مادي، فالفن روح ورساله وعطاء مستمر . وهناك عنصر آخر لا يقل عن سابقيه خطورة هو تسرب السياسة الى الفن والتوسل به الى اغراض مبتذلة لا يرتضيها الفن . والتاريخ يدلنا انه اذا دخل احد هذه العناصر الفن انحدر وتلاشى فكيف اذا ابتلي بالثلاثة معاً ؟!

اما رأيي لانقاذ الفن العربي المعاصر من كبوته ، فهو ان يتركه ارباب السياسة يسير في طريقه السامية فلا يقحموه في سراديبهم المظلمة ، كما ان على

الآداب تستفتي

— التتمة من الصفحة ١٤ —

٥ : حث اللجنة الثقافية للجامعة العربية على الاهتمام بفن الرسم والنحت في الدول العربية وتشجيع الفنانين والمعارض الفنية وتقديم المنح والجوائز على شكل مسابقات .

٦ : التعمق في دراسة الفنون المحلية والاتصال بآخر التطورات الفنية العالمية ودراسة التكنيك الاوروبي والاستفادة منها في فنوننا القومية والمحلية .

٧ : تعميم المعارض الفنية الحرة واهمها ما كان في الهواء الطلق وذلك لأفساح المجال للجمهور كي يتمتع بفن الرسم والنحت .

٨ : تكليف الحكومات العربية للرسامين والنحاتين بانجاز الاعمال الفنية الكبيرة مثل تزيين القاعات بصور الحيطان والمواضيع النحتية نصف المجسمة (باروليف) وتزيين الساحات والميادين بالتماثيل والنصب والنافورات وذلك لأضفاء البهجة والجمال على مظهر المدن .

٩ : وضع مسابقات بين فناني الدول العربية مع اعطاء جوائز نقدية مفيدة للفائزين سواء في الرسم او النحت للمواضيع التي تهم جميع افراد تلك الدول .

١٠ : تبادل الفنانين مع الدول العربية والاسيوية ثم الاوروبية والامريكية لكي نطلع على آخر تطوراتهم الفنية ويتم الاتصال المباشر بين فناني الجهتين .

١١ : على الفنانين وضع اسعار معتدلة على انتاجهم الفني في المعارض لكي يتمكن الجميع من اقتنائها ولو كان ذلك على طريقة التقسيط !

١٢ : على دور النشر واصحاب المجلات والصحافة في البلاد العربية إعطاء المجال للفنانين بنشر المواضيع الفنية سواء التاريخية منها او الآنية حول المعارض الفنية وغيرها وهذا ما تعمله الآن مجلة الآداب الغراء .

١٣ : تأسيس الجمعيات الفنية والنوادي للرسامين والنحاتين على ان تكون هذه المحلات وسيلة لتبادل الآراء الفنية وحل المشاكل الآنية للفنان .

١٤ : اشتراك الدول العربية في المعارض الفنية الدولية سواء كمجموعة واحدة من الاقطار العربية او كدول منفردة .

١٥ : تشجيع الجولات الفنية التي يقوم بها الفنانون بين الدول العربية واشتراك مديريات الدعاية لتلك الدول في ذلك وتخفيض اجور السفر من قبل الشركات العربية وذلك لتبادل المعارض الفنية مع تلك الدول وعرضها في بلادهم.

١٦ : الاهتمام برفع مستوى المعاهد الفنية ثم ارسال ابرز الطلاب والطالبات للخارج لمدد محدودة للاطلاع على آخر التطورات الفنية الاوروبية واتقان الصنعة (التكنيك) ثم الرجوع ومواصلة التبسع في الفنون المحلية وبذلك نتخلص من مشكلة ذوبان الشخصية المحلية للفنان بالروح الاوروبي كما يحدث اليوم لمعظم فناني البلاد العربية .

١٧ : تأسيس متاحف للرسم والنحت المعاصر في البلاد العربية مع انشاء قاعات للصور ومراسم للفنانين وتشجيع الحكومات للمعارض الفنية باقتنائها اللوحات الجيدة وذلك لمساعدتهم اقتصادياً .

١٨ : واخيراً اقول ان الفن يزدهر ويتقدم عندما تتحسن حالة الفنانين الاقتصادية وبذلك ينصرف الفنان كلياً لفنه وانتاجه عوضاً عن الحصول على قوته اليومي واعالة حياة اسرته واطفاله .

١٩ : تدخل النساء في تشجيع الفنون الجميلة لأن الجيل القادم سيكون في رعايتهن وعليهن يتوقف انماء الذوق الفني عند الطفل .

٢٠ : رفع مستوى الجماهير وليس نزول الفنان للمستوى العام ويمكن التوصل الى هذه المرحلة عن طريق المعارض الفنية والمتنقلة والمحاضرات واخذ الاعمال الفنية الى الاوساط العامة وتيسيرها لهم وذلك بمجانية الدخول وبيع الصور باسعار معقولة

٢١ : نزول المرأة الى ميادين الفن واشتراكها الفعلي في الانتاج والابداع لتثبت للرجال بانها متساوية به حقاً، ومن رأيي ان ذلك سيكون ابلغ دفاع عن نفسها وعن استحقاقها لنيل مطالبها الاخرى .

بغداد — العراق **عطا صبري**

جواب الاستاذ مصطفى فروخ

استاذ الرسم في الجامعة الاميركية في بيروت

كان للتصوير والنحت في النهضة العربية الاسلامية الاولى آثار لا تنكر رافقت يقظة الفكر العربي في إبان ازدهاره ثم ما لبث ان توقف عندما استولى الجهل والضلال على هذه النهضة ، شأنه في ذلك شأن معالم الفكر كافة .

وقد لبث الفن متخلفاً في البلاد العربية عن موكب الفن العالمي اجيالاً حتى عد بين الاموات ، ومتى علمنا ان الفن هو صورة الحياة وهو انعكاس لحقيقة الامة ، ادركنا تماماً تخلف الفن لدى الامة العربية ، التي كانت خلال هذه الاجيال في حالة مريعة من التأخر والانحطاط والتمسك بالاوهام تقودها جماعة من المشعوذين الافاكين . وظل هذا حال الفن في المجتمع العربي من الاهمال والهجر المخزي حتى تحجر معه الشعور العربي وجمدت عواطفه واصبح لا يميز بين الجميل والقبيح والغث والسمين ولا يحسن من الجمال غير مظهره المادي ولا يرى منه غير هيكله البشع الرديء واصبح مجموع الامة العربية من حيث الاحساس الفني والجمالي بدائياً تماماً .

ولبث على هذا النحو من الجمود والموت حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما بزغت انوار النهضة الفكرية في بعض الاقطار العربية . وقد يسرت العناية للفن رجالا مخلصين نذروا انفسهم له وضحوا الكثير في سبيل نشره ورفع لوائه وقد تحمل هؤلاء المجاهدون العذاب والتضحيات الجسام وصبروا على المكاره من فقر وخصاصة كي ينمو هذا الفن ويزدهر ويلحق بموكب الفن العالمي .

ولكن من المؤلم ان نعلم انه ما كاد الفن ينتعش حتى توقفت عجلته عن المسير بسبب تجاهل او جهل رجال الحكم في البلاد العربية لضعف ثقافتهم لمعرفة الدور الذي يقوم به الفن في الحقل الاجتماعي والفكري والتوجيهي فرأيناهم يهملونه ويعرضون عنه فأثر ذلك في نظرة الجمهور العربي لدور الفن ومكانته في الحياة الاجتماعية والتهذيبية . وهناك سبب آخر هو ان عناصر غير فنية اندست فيه تهدف منه التجارة والربح وهذا شر ما يقضي على الفن الذي من طبيعته الابتعاد عن مثل هذا والتنكر لكل ما هو تجاري مادي، فالفن روح ورساله وعطاء مستمر . وهناك عنصر آخر لا يقل عن سابقيه خطورة هو تسرب السياسة الى الفن والتوسل به الى اغراض مبتذلة لا يرتضيها الفن . والتاريخ يدلنا انه اذا دخل احد هذه العناصر الفن انحدر وتلاشى فكيف اذا ابتلي بالثلاثة معاً ؟!

اما رأيي لانقاذ الفن العربي المعاصر من كبوته ، فهو ان يتركه ارباب السياسة يسير في طريقه السامية فلا يقحموه في سراديبهم المظلمة ، كما ان على

صندوق البريد

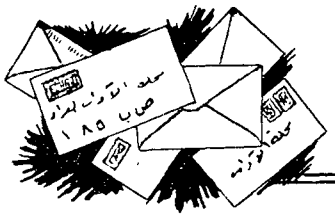

« الآداب » الاولى

تلقينا من « قاريء » رسالة يذكر فيها ان مجلة « الآداب » التي نصدرها ، ليست هي المجلة الاولى التي تحمل هذا الاسم . فقد ذكر الفيكونت دي طرازي في كتابه « تاريخ الصحافة العربية » (ص ٣٠ ، الجزء الثالث) نبذة عن جريدة اسبوعية بهذا الاسم . وها نحن ننشر ما جاء في الكتاب المذكور :

(الآداب) جريدة اسبوعية تاريخية علمية ادبية فكاهية صدرت بثماني صفحات متوسطة الحجم في ٤ شباط ١٨٨٧ لمنشئها الشيخ علي يوسف فرخصت له الحكومة المصرية بذلك بعد ممانعة طويلة واحتمل صاحبها من المشاق والنفقات ما يتخذ دليلاً على عظيم ثباته وقوة عزيمته . وكان الشيخ احمد ماضي ينشر فيها المقالات المفيدة والمباحث المهمة . وفي السنة الثانية احتجبت عن الظهور مدة من الزمان ثم عادت في كانون الثاني ١٨٨٩ في مظهر حسن مشحونة بالفوائد الادبية والمواضيع النافعة . وقد عطلها صاحبها في السنة الثالثة من عمرها وحصر عنايته في جريدة (المؤيد) السياسية التي سيأتي الكلام عنها .

واحرزت (الآداب) شهرة كبيرة لما هو معهود بالشيخ علي يوسف من الذكاء والاقتدار وقد نزع فيها الى الاسلوب القديم فلم توافق ذوق العصر ولا نالت رواجاً فكان ذلك سبب تعطيلها . وكانت مباحثها منقسمة الى ٣ اقسام : التاريخي العلمي الادبي .

وقد قرظ السيد شاكر جرجاوي الازهري صدور (الاداب) بهذه الابيات مؤرخاً :

يا مصر بالآداب عزك قائم
وببردة العليا توشح واتزر
لله در مديرها بصحائف الـ
بلور تورد مجتناها من صدر
نحل الكمال علي يوسف من علي
عرش العلا برفيع همته استقر
رب الفضائل حلية الآداب سر
بال البلاغة بين بدو والحضر
ربته طفلاً فانتضى افكاره
ليعزها وكذا يجازى من شكر
لا زالت (الآداب) مصدر فضله
تتلو علينا من ثمرائها سور
يحدو بها الحادي يقول مؤرخاً
تروى عن الآداب للداني درر
سنة ١٣٠٤ هجرية

الى كتّاب « الآداب »

لاحظ قلم التحرير ان بعض الكتاب الذين يرسلون مقالاتهم الى (الآداب) يرسلونها في الوقت نفسه الى مجلات اخرى، او لعلهم ينتظرون ان تنشر في (الآداب) فور ارسالها ، حتى اذا تأخر النشر بعثوا بها الى مجلة اخرى . وقد حدث ان (الآداب) كانت ستنشر في هذا العدد بالذات مقالين وقصيدة تلقتها منذ أشهر ، فاذا بهذين المقالين وهذه القصيدة قد صدرت في بعض الزميلات وكان لا بد (للآداب) من طبها طبعاً .

من اجل ذلك ، يتوجه قلم التحرير الى الكتاب الافاضل برجاء ، هو ألا يتعجلوا نشر مقالاتهم ، والا يعتقدوا ان عدم نشرها فور ارسالها يعني انها لن تنشر فيما بعد . فان المادة التي ترد (الآداب) غزيرة جداً ، ولا بد من تهيئتها بالدور عدداً فعدداً .

ردّ من الاستاذ التكرلي

تلقت (الآداب) من الاستاذ نهاد التكرلي رداً على ما نشره رئيس التحرير في العدد الماضي بعنوان (مناقشة مفهوم قصصي) . ولما كان هذا الرد طويلاً جداً ، فان قلم التحرير اعاده الى الاستاذ التكرلي راجياً إياه ان يوجزه . وتأمل (الآداب) ان تتلقى الرد موجزاً لتنشره في العدد الذي يلي العدد القادم الخاص بالقصة .

دار النشر والتوزيع تقدم

اكمل مجموعة من حوادث اللص الظريف — اروع القصص البوليسية القصيرة
اروع قصص المغامرات، والحب، والتضحية. يصدر منها في شهر كانون الاول ١٩٥٣

- **سرّ الرقم ٢١**
  من سلسلة ارسين لوبين ١٢٠ صفحة ٧٥ قرشاً
- **عصابة المخدّرات**
  من سلسلة البوليس السري ١٠٠ صفحة ٥٠ قرشاً
- **لا يفل الحديد إلا الحديد**
  من سلسلة المغامرات ١٢٠ صفحة ١٠٠ قرش

تطلب هذه المجموعات من دار النشر والتوزيع : بناية اللعازارية
ومن عموم المكاتب وبائعي الصحف في البلاد العربية

رجال الفكر ، من علماء وادباء ومعلمين ، ان يساعدوه كي ينتعش ويرقى ، فتاريخه يدل دائماً على ان رجال الفكر كانوا دوماً يدفعون به في سبيل التقدم بما يفسرونه للجمهور عن فوائد الفن الخلقية والمثل العليا والاهداف الانسانية وتصويره للحياة . واعني بمساعدة اهل الفكر ، تأليفهم الجمعيات المعروفة بالعرب (اصدقاء الفن) يدعون للمعارض وتشجيعها ويشرحون اهدافها كما يدعون ايضاً النخبة من اهل البلاد اليها ثم خلق مناسبات لأظهاره وما اليها من المساعدات التي ليس باستطاعة الفنان القيام بها .

ان تاريخ الفن منذ اقدم العصور يدلنا على ان اهل الفكر كانوا ابداً يفسحون السبيل للفن ويمسكون بيده ليتمم رسالته الرفيعة التي هي من رسالة الفكر عامة .